

## التطبيع مع العدو والأنظمة المارقة

لم يعد جديداً على أحد تهافت بعض الأنظمة العربية للتطبيع مع الكيان الإسرائيلي، حيث شهدت الأعوام الماضية رحلات تطبيع بحرية وبحرية وجوية بين بعض الأنظمة الخليجية لاسيما السعودية والإمارات والبحرين والعدو الإسرائيلي، وأخذ التطبيع أشكالاً عدّة منها نشاطات ثقافية\_رياضية\_دينية\_اقتصادية\_سياحية وغيرها تمهيداً للتطبيع العلني، وتطن هذه الأنظمة بأن علاقتها مع إسرائيل ستتوفر لها حماية مطلقة على المستوى الأمني وستساعد حكام هذه الدول في البقاء في مناصبهم من خلال كسب رضى الولايات المتحدة الأمريكية، غير آبهين بتطلعات شعوبهم ووجهة نظرهم بهذا التحول الكبير في السياسة الخارجية لهذه الدول والانقلاب على القضية الفلسطينية.

الشعوب العربية تعي تماماً أن العلاقة مع إسرائيل لن تجلب للمنطقة سوى الوييل والخراب، فالجميع يعلم أن الإسرائيليين لا يريدون الخير لأبناء المنطقة، وما يفعلونه في سوريا وفلسطين ولبنان خير دليل على ذلك، فالصهاينة لا يريدون أن تكون هناك قوة إقليمية تصاهيهم في المنطقة، وعلى هذا الأساس حرضوا الولايات المتحدة الأمريكية للانقلاب على الاتفاق النووي الإيراني، ليست إيران وحسب، فالعدو الصهيوني لا يريد لمصر أن تكون قوية ويريد اشغالها بوضعها الداخلي دائماً وأبداً، وبالتالي لن يسمح الصهاينة بأي شكل من الأشكال أن تصبح الأنظمة الخليجية قوة إقليمية كبيرة، وكل محاولات محمد بن زايد ومحمد بن سلمان للاحتماء بالإسرائيلي لمواجهة إيران اخترق دول أخرى ستبوء بالفشل، فلن تسمح لهم إسرائيل أن ينهضوا أو يصبحوا قوة مؤثرة في المنطقة وال أيام المقبلة ستشهد على ذلك.

الإسرائيلي نفسه يعي تماماً أن الشعوب العربية لا تريد التطبيع وهي تخالف أنظمتها وتعارضها وهذا في الحقيقة ما يغضن مصالح الإسرائيليين، الذين يعلمون تماماً أن هذه الأنظمة مارقة مهما طالت الأيام، وستبقى الشعوب، التي لا تجد إسرائيل سوى دولة محتلة تنهش خيرات الأمة وتعتدي على البريء وتدمّر المنطقة، والجميع في إسرائيل على مستوى القيادة خاصة يعلمون الرأي العام العربي يحول دون التطبيع العلني مع الأنظمة.

ومؤخراً نُشرت دراسة قام بها "مركز ابحاث الامن القومي" الإسرائيلي، وخلصت الدراسة إلى أن توجهات

رأي العام العربي تحول دون تمكن الأنظمة العربية من تطبيع علاقتها السياسية والأمنية وإخراجها إلى العلن، على الرغم من الشوط الكبير الذي شهده التعاون الأمني والاستخباري السري بين الطرفين.

وبحسب الدراسة، فإن بقاء المصراع بين الشعب الفلسطيني وإسرائيل قائماً لن يسهم في إقناع الرأي العام بقبول العلاقة الإسرائيلية، لأنه يردع الأنظمة عن تطوير هذه العلاقة وإخراجها إلى العلن، حيث تشير إلى أن العلاقات مع نظم الحكم العربية تستند إلى "رمال متحركة"، لأنها تعبّر عن مصالح أنظمة وترتّكز بشكل خاص في التعاون مع الأجهزة الأمنية التابعة لنظم الحكم في ظل معارضة النخب الثقافية والرأي العام. وعلى الرغم من أن الدراسة تشير إلى تراجع اهتمام الأنظمة العربية بالقضية الفلسطينية بشكل كبير، إلا أنها تلفت في المقابل إلى اهتمام الرأي العام المحلي بها، ما حولها إلى "صف زجاجي" يجعل من الصعب على الأنظمة تطبيع علاقتها السياسية والأمنية مع إسرائيل وإخراجها إلى العلن.

### التطبيع السعودي\_ الاماراتي مع اسرائيل

تحركت الدبلوماسية السعودية والاماراتية بكثافة خلال السنوات الماضية لاستغلال انشغال الشعوب العربية بشورات الربيع العربي، واتجهت نحو الاراضي الفلسطينية المحتلة، ولم يكن الامر لخدمة الفلسطينيين ومناصرة قضيتهم بل على العكس للانقلاب على القضية الفلسطينية وتصفيتها مقابل الحصول على رضى الصهاينة، ولا احد يعلم حتى الان سبب هذا التوجه الخليجي على القضية الفلسطينية، خاصة وان الاسرائيليين يأخذون ولا يعطون والاهم ان هذه الانظمة تحالف تطلعات شعوبها .

السعودية على سبيل المثال فتحت ابواب المملكة على مصراعيها لزيارات مسؤولين اسرائيليين الى اراضيها وأرسلت مسؤولين أيضا الى اسرائيل، ونذكر من هذه الزيارات، زيارة كلٌّ من مئير دغان الرئيس الأسبق للموساد، وسلفه تامير باردو للرياض ولقاءهما مسؤولين سعوديين. زيارة الأمير تركي الفيصل رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق عام 2006م للكيان الصهيوني، وعقده لقاء مع رئيس الوزراء الصهيوني السابق إيهود أولمرت.

ولقاءات مدير المخابرات السعودية الأسبق تركي الفيصل بوزيرة الخارجية السابقة تسيفي ليفني، إضافةً لمناظراته الإعلامية مع مستشار الأمن القومي السابق لنتنياهو الجنرال يعقوب عامي درور، ورئيس شعبة الاستخبارات الصهيوني الأسبق عاموس يادلين.

ولعل أبرز هذه اللقاءات كان ما كشفه رئيس أركان العدو الصهيوني غادي آيزنكوت حول لقاء ولي العهد السعودي محمد بن سلمان برئيس مجلس الأمن القومي الصهيوني مئير بن شبات في إطار ما أسماه تطاوّق مصالح بين تل أبيب والرياض.

الامارات ليست افضل حالاً، فقد كان تطبيعها مع الاسرائيليين اكثر علانية تمثل بزيارات وعقود تجارية وتبادل خبراء وفتح خط جوي الى هناك، وجس نبض شعوب المنطقة، ومحاولة تخدير الشعوب رويداً رويداً حتى اعلن التطبيع، واكثر من ذلك الامارات تضغط ايضا على الجهات التي تدعمها للتطبيع مع اسرائيل وحصل ذلك في ليمون بحسب موقع " إنجلنس أونلاين" الفرنسي، ولا تستبعد ان يمتد الامر الى ليبيا في المستقبل.